Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليس اسم الأعمال يراد ، ولا تـزيين ظـاهرهـا ، ولكن تقوى الله ، ومـا يقـرب اليه زلفى ، فليت بـين العبد وبـين كل عمـل يباعـد من تقـوى الله ومن الله بعد المشرقين .

قـال العـدو الخبيث : ﴿ **ثم لآتينهم من بـين أيـديهم ومن خلفهم وعن ايمـانهم وعن شمـائلهم** ﴾[1] . فلو لم يكن في الكتـاب من صفـات إبليس إلا هذا قد كان ينبغي للناس أن يحذروه .

ولو نظرت في أكـثر الناس لـوجدت أن أكثـرهـم إنما يؤتى من قبـل البر ، وقلة العنـاية بتصفيـة الأعمال ، ومـا قد استحلت النفس من حب المحمـدة من المخلوقين ، وقد يؤتى قـوم كثير من قبـل الآثام ، إلا أن عـلامة الفتنـة في الناس جميعاً مختلفة[2] . واكـثر الناس انمـا يعرفـون من قد فتن بـالآثام ، ولا يعـرفون من قـد فتن بالبـر ، إلا القليـل من النـاس من أهـل النـور والفـطن والفـراسـة والتوسم والكياسة .

وذلـك ان الذي يعمـل بأعمال البـر وهـو يحب فتنتهـا أكـثر من الـذي يخاف فتنتها ، والذي يجهل فتنتها اكثر من الذي يعلم فتنتها .

ومن النـاس من يعلم فتن الأعمال ومبـطلاتها ، ثم يغلبـه الهوى ، ومنهم من يعلم وتقل عنايته فيغفل .

واعلم ان الـذي يعمل وقـد علم الآفات التي تفسـد الأعمـال[3] ، وهـو مـع ذلك مشفق خـائف من الآفـات مـا يكـاد يسلم إلا من عصم الله تعـالى ، فكيف الذي يجهـل ويغفل ، ويغلبه الهوى ، ويحب دخول الآفة ؟

---

(١) الأعـراف (٧ /١٧) ولاحظ وتدبـر ان الشيطان لا يستـطيـع أن يـأتي من فـوقهم حتى لا يحـول بينهم وبين رحمة الله . راجع الطبري (١٢/٣٤١)

(٢) وذلـك حسب أحـوالهم فمنهم من يفتن في المـال ومنهم من يفتن في الأولاد والأهـل وفيهم من يفتن في النساء .

(٣) فقد يعمل الإنسان عملاً صالحاً يقصد به وجه الله سبحانه وتعالى ، ولكنـه يقرنـه بما يبـطله ويمنع قبوله ، فيـذهب أدراج الريـاح كأن لم يقـدم شيئاً ، قـال تعالى : ﴿ قـولٌ معروف ومغفـرة ، خير من صدقة يتبعها أذى ﴾[البقـرة ٢/٢٦٣] ،الأذى يمنع ثوابها .